Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليها فتى لم تحمل الأرض مثله أَبَـرَّ بميـثـاقٍ وأَوْفَى وأَصْبرا
ولوشاء كان الغزوُ من أرض حمْيرٍ ولكنه عَمْداً إلى الروم أنْفَرَا

وأحياناً يعبر عن حزن أصحابه من لجوئهم إلى الروم ضد قومهم فيقول :

بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
فقلت له : لاتبك عينك إنما نحاول مُلكا أو نموت فَنُعذَرا

وأحياناً يعبر عن حزنه هو للجوئه إلى قوم يرى نفسه بينهم غريباً منكرا ، ويرى قومه حينئذ بعيدين عنه ، شاعراً بالفزع لهذا البعد فيقول :

لقد أنكرتنى بعلبك وأهلها وَلاَبْنُ جُرَيجٍ فى قُرى حمصَ أَنْكَرا(٤٤)
له الويلُ إن أمسى ولاأُمُّ هاشم قريبٌ ولاالبَسْباسةُ ابنةُ يَشكُرا(٤٥)

وأحياناً يتذكر تخلى الأصدقاء والأعوان عنه مما ألجأه إلى ما هو فيه من هذه الرحلة فيقول :

إذا قلت هذا صاحب قد رضيته وقَرَّتْ به العينانُ بُدِّلتُ آخرا
كذلك جَدِّى ما أصاحبُ صاحبا من الناس إلا خاننى وتغيَّرا(٤٦)

وأحياناً يلتمس الخمر ، ولكنه فى هذه الآونة لا يشربها حباً فيها ، ولا تمتعا بها ، وإنما للرغبة فى نسيان همومه وأحزانه ، فهو يتعمد أن يشرب هو ومن معه حتى يفقدوا إدراكهم ، وحتى تختلط عليهم الأشياء والألوان . فيقول :

ونشرب حتى نحسب الخيل حولنا نِقَاداً وحتى نحسب الجون أشقرا(٤٧)

وليس من عادة الشاربين أن يشربوا حتى يروا الخيل غنماً ، والأسود أحمر ، ولكن امرأ القيس كانت نفسه حينئذ تفيض حزناً ، وكانت مشاعره تفيض قلقاً